مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: رسالة الشعر عند السيدة عائشة – رضي الله عنها – وأثرها في الأدب الإسلامي
اسم الكاتب: شمس الإسلام أحمد حالو
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9103
تاريخ الاسترداد: 2026/05/13 00:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد A

المجلد 18، العدد 1
شوال 1442 هـ / يونيو 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 18 العدد 1 (A) يونيو 2021م
https//: doi.org/10.36394/jhss/18/1A/8

رسالة الشعر عند السيدة عائشة رضي الله عنها وأثرها في الأدب الإسلامي

شمس الإسلام أحمد حالو[1]

تاريخ الاستلام: 01-12-2019 **تاريخ القبول: 03-08-2020**

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان رسالة الشعر عند السيدة عائشة -رضي الله عنها- وأثرها في الأدب الإسلامي؛ لكونها إحدى الشخصيات الإسلامية المهمة؛ وذلك بحكم موقعها من الرسول -صلى الله عليه وسلم- وشهودها معه نزول الوحي والقرآن الكريم، وما يتعلق بتعاليم الدين الجديد من جانب، ولصلتها بتراث العرب من جانب آخر، كونها ابنة أبي بكر الصديق العالم بأخبار العرب وأنسابهم وأشعارهم.

ويطمح البحث أن يكشف من خلال ذلك جانبًا من علاقة الإسلام بالشعر، الفن الإبداعي اللغوي الأكثر شهرة وانتشارا عند العرب قبل الإسلام؛ وذلك من خلال تفصيل القول في رسالة الشعر عند السيدة عائشة، من خلال علاقتها بالشعراء، وعلاقتها بالشعر نفسه كفن من فنون الأدب، وبذلك يؤدي البحث غرضين في آن واحد، إذ يبين موقع الشعر والشعراء في صدر الإسلام من جانب، ويكشف اللثام عن مكانته في حياة السيدة عائشة وأدبها خاصة من جانب آخر من خلال أهم أخبارها مع الشعراء والشعر في أمهات المصادر العربية والإسلامية.

الكلمات الدالة: الشعر، السيدة عائشة -رضي الله عنها- الأدب الإسلامي.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة القاسمية (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
shamshalou@hotmail.com

المقدمة:

مما لا شك فيه أنّ منزلة السيدة عائشة -رضي الله عنها- ومكانتها العظيمة، ودورها الكبير الذي أدّته في الإسلام لا يكاد يخفى على أحد، وقد اهتمَّ بسيرتها العطرة وحياتها، وعلمها الثّرّ الكثيرُ من العلماء؛ فقد تعددت الكتب والمصنفات التي اهتمت بعرض سيرتها إجمالاً وتفصيلاً، متناولاً بعضُها سيرة حياتها عامة، وبعضها الآخر متحدثًا عن العلوم التي برعت فيها من فقه، وتفسير، ووعظ وحكمة وغيرها، في حين نجد كثيرًا منها يصبّ جلّ اهتمامه في روايتها للحديث النبوي الشريف؛ لعظيم ما قدمته في هذا الجانب.

وما من مؤلَّف أُلف عنها إلا وأشار إلى رفيع خلقها، وحسن سيرتها، وعظيم فضلها، إلى جانب الإشادة بأدبها وبلاغتها وفصاحتها في التعبير والكلام، فلا تخلو تلك الكتب من لمحة مضيئة، أو حديث أخّاذ يلفت الانتباه إلى إبداعها في هذا الجانب، لاسيما خطبها الجزلة وحكمها البليغة، وحديثها المحكم، وقد احتوت تلك المصادر على إشارات هنا وهناك تبين علاقة مهمة بين السيدة عائشة والأدب، لاسيما الشعر العربي، من خلال علاقتها بالشعراء، وتقديرها لهم، وحفظها لأخبارهم، ومن خلال روايتها للشعر وتمثلها به، لكننا لا نجد بحثاً مفرداً يخصص الحديث في أبعاد هذه العلاقة التي ربطت السيدة عائشة بالشعر فقط، وتوضيح مكانته من أدبها، ومن هنا فإن هذا البحث وضع على عاتقه أن يفصّل الحديث عن رسالة الشعر عند السيدة عائشة، وأثرها في الأدب الإسلامي، مؤيداً ذلك بالأدلة والشواهد المهمة، كاشفاً الغطاء عن جانب عظيم آخر في علوم هذه السيدة الفاضلة التي تشكل لبنة أساسية في بيت النبوة خاصة، وفي بيت الإسلام عامة.

مشكلة الدراسة:

تتحدّد مشكلة الدراسة في الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، يمكن تفريعها في شقين: أولهما - ما علاقة السيدة عائشة بشعراء عصرها؟ وما أخبارها معهم؟ وثانيهما- ما علاقتها بالشعر كفَنٍ من فنون القول؟ وما أبعاد هذه العلاقة وآفاقها؟ وكيف تجلّت في سلوك السيدة عائشة وحياتها؟ وما أثر ذلك في الأدب الإسلامي.؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في الكشف عن جانب مهم في الأدب الإسلامي، وذلك من خلال التعرف إلى علاقة شخصية إسلامية متميزة دينيا، واجتماعيا، وسياسيا، بالشعر، فالسيدة عائشة -رضي الله عنها- من بيت النبوة، ومن الأكثرين صلة بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وابنة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- علامة قريش في الأخبار والأنساب والأيام، ومن النساء اللواتي شاركن في الأحداث المهمة في صدر الإسلام في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعد وفاته، ثم في محاولة الدراسة توضيح هذه العلاقة وأبعادها، وأثرها في الأدب.

منهج الدراسة:

سار البحث على خطة توخّى من خلالها الإحاطة بجوانب الموضوع ذات الصّلة، متتبعًا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف الظاهرة، ويتتبعها في مصادرها ومظانها، ثم يتناولها بالدراسة والتحليل، وقد بدأ البحث أولا بلمحة مختصرة عن السيد عائشة، وأدبها وبلاغتها عامة، ثم انتقل ثانيا إلى تفصيل القول في رسالة الشعر عندها، من خلال الوقوف عند علاقتها بالشعراء وأخبارها معهم، ورواية أخبارهم، ثم توضيح علاقتها بالشعر نفسه وروايتها له وتمثلها به، ورأيها فيه كفن من فنون القول والإبداع، وتوجيهها الخلقي والديني له.

الدراسات السابقة:

لا شك أن المصادر القديمة أوردت جوانب مختلفة من علاقة السيدة عائشة بالشعر، لكنها مادة متناثرة هنا وهناك، وتتصف بالعمل الجمعي فحسب دون التعرض للتحليل، وتوضيح قيمة تلك الأخبار، أما الدراسات الحديثة فقد تناولت الجانب الأدبي عند السيدة عائشة بشكل عام، مركزة فيها على أدبها، وفصاحتها، ومعرفتها للشعر التي تدخل ضمن معارفها وميولها الأدبية فقط، ومن أهم تلك الدراسات، مقالة بعنوان (الجانب الأدبي من حياة السيدة عائشة) للباحث مصطفى صلاح محمد (موقع الألوكة، بتاريخ 28 / 12 / 2011). وتختلف هذه الدراسة عن البحث السابق، وعن غيره ممن تناول الجانب الأدبي عند السيدة عائشة في إفرادها البحث حول الجانب الشعري فقط، معتمدة وصف هذه الظاهرة عند السيدة عائشة، والإحاطة بالأخبار المهمة حولها، ثم تحليل الأخبار، والوصول إلى نتائجها وأثرها في الأدب.

أولاً ـ لمحة موجزة عن السيدة عائشة، وأدبها وبلاغتها:

1. لمحة موجزة عن السيدة عائشة:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عثمان بن أبي قُحافة القرشي، أمّها أم رومان زينب بنت عُمير، من بني كنانة، زوجها رسول الله-صلى الله عليه وسلم- تزوجها وهي بنت ست سنين، وما تزوج بكرا سواها، ودخل بها في المدينة، وهي بنت تسع سنين، وكنّاها أم عبد الله، وقُبض -صلى الله عليه وسلم- وهي بنت ثماني عشرة، ماتت في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، وقيل سبع، وقد قاربت السبعين، ودفنت بالبقيع. (ابن سعد، 1968م، 8 / 58، والبَلاذري، 1996م ،1 / 409، وابن منده، 2005م، 939، والندوي، 2003م، 315).

2. أدبها وبلاغتها:

كانت المكانة العلمية للسيدة عائشة، وتفوقها العلمي أرفع وأسمى من عامة نساء عصرها، كما لم تقصر عن منزلة واحد من معاصريها من الرجال في سرعة الفهم، وقدرة التحصيل، والذكاء المتوقد، والبديهة الواعية، والقريحة المتفتحة، وكانت بحرًا زاخرًا بالعلم، واسع الآفاق، مختلف الألوان، تجد عندها ما شئت من فقه، أو حديث، أو تفسير، أو أدب أو شعر، أو علم بالتاريخ والأنساب والأخبار؛ قال محمد بن شهاب الزهري في ذلك: «لو جُمع علمُ النّاس كلّهم، ثم علم أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- لكانت عائشة أوسعهم علمًا» (الحاكم،1990م، 4 / 12).

تميّزت السيدة عائشة -رضي الله عنها - ببراعتها في العلوم الدينية والعربية، وتميزت ببلاغة واضحة، وفصاحة فريدة، وذوق رفيع في الكلام، وكم من مصنفات وكتب أشادت ببلاغتها وفصاحتها، وقد ذكر الصحابة الكرام-رضوان الله عليهم- ذلك؛ فقد أقسم معاوية ابن أبي سفيان على أنها أبلغ الناس بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم - قال: «والله ما سمعت خطيبًا - ليس رسول الله-صلى الله عليه وسلم - أبلغ من عائشة» (ابن عساكر ،1995م، 59 / 153).

ولم يخفِ الأحنف بن قيس -رحمه الله- إعجابه بحسن كلامها وفخامته، نافيًا أن يكون قد سمع أفخم أو أحسن من كلامها من فم مخلوق بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول: «سمعت خطبة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنهم - والخلفاء بعدهم، فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من فيّ عائشة -رضي الله

عنهـا-». (الحاكـم،1990م، 4 / 11) وقـال موسـى بـن طلحـة -وهـو أحـد تلامذتها-:«مـا رأيـتُ أحـدًا أفصـحَ مـن عائشـة -رضـي الله عنهـا». (الترمـذي،1975م، 5 / 705).

ولـم تكـن السـيدة عائشـة بليغـة وأديبـة فحسـب؛ وإنمـا كانـت تعتـزّ بلغتهـا العربيـة، وتدافـع عـن سـلامتها وصحتهـا، وتتشـدّد فـي ذلـك، وترفـض رفضًـا صارخًـا أن يصيبهـا مـا يخـلُّ بمكانتهـا وقدرهـا، فقـد كانـت تحـرص علـى اسـتقامة لسـان العـرب، وقـوة بيانهـم، وتغضـب إذا مـا سـمعت أحـدًا يلحـن بكلامـه، وتعـدّ ذلـك منقصـة كبيـرة، ولا تتـورع عـن زجـره وتأنيبـه؛ فمـن ذلـك مـا ذكـره ابـن أَبـي عتيـقٍ، قَـالَ: تحدَّثـتُ أَنـا والقاسـم، عنـد عائشـةَ -رضـي الله عنهـا - حديثًـا، وكان القاسـم رجـلاً لحّانـة، وكان لأمّ ولـد، فقالـت لـه عائشـة: مـا لـكَ لا تحـدّث كمـا يتحـدّث ابـن أخـي هـذا؟! أمـا إنّـي قـد علمـتُ مـن أيـن أتيـت، هـذا أدَّبتـه أمُّـه، وأنـت أدَّبتـك أمُّـك! قـال: فغضـب القاسـم، و أضـبّ عليهـا، فلمـا رأى مائـدة عائشـة، قـد أتـي بهـا قـام، قالـت: أيـن؟ قـال: أصلـي، قالـت: اجلـس، قـال: إنـي أصلـي، قالـت: اجلـسْ غُـدَرُ، إنّـي سـمعت رسـول الله- صلـى الله عليـه وسـلم- يقـول:«لا صـلاة بحضـرة الطعـام، ولا هـو يدافعـه الأخبثـان»[1]. (مسـلم، د.ت، 1 / 393).

إن هـذا الخبـر يوضـح منزلـة السـيدة عائشـة فـي قومهـا مـن جانـب، وملاحظتهـا الدقيقـة، وتعليمهـا النـاس، وتوجيههـا لهـم، مـن جانـب آخـر، وتبـدو فيـه مثـالًا للمـرأة العربيـة الأصيلـة الغيـور علـى لغتهـا وتراثهـا العربـي، الـذي تعـدّ اللغـة عمـاده الأول.

وكـم حفظـت لهـا المصنفـات خطبًـا عصمـاء، وأقـوالًا مأثـورة، وحكمًـا سـيّارة، ولمحـات أدبيـة برّاقـة، ولا أدلّ علـى ذلـك مـن خطبتهـا الجزلـة الرائعـة فـي الدفـاع عـن أبيهـا أبـي بكـر الصديـق -رضـي الله عنـه- عندمـا تناولـه بعضُهـم بالإسـاءة، والتـي حفظتهـا أمهـات المصـادر العربيـة، وتميّـزت بصدقهـا وفصاحتهـا وبلاغتهـا، ومنهـا قولهـا: «إنّ أبـي والله لا تعطـوه الأيـدي، ذاك طـودٌ منيـف، وظـلٌّ ممـدود، أنجـح إذ أكديتـم، وسـبق إذ ونيتـم، سـبق الجـواد إذا اسـتولى علـى الأمـد، فتـى قريـش ناشـئًا، وكهفهـا كهـلًا، يفـكُّ عانيهـا، ويريـش مملقهـا، ويـرأب صدعهـا، ويلـمّ شـعثها، فمـا برحـت شـكيمته فـي ذات الله تشـتدّ، حتـى اتّخـذ بفنائـه مسـجدًا يحيـي فيـه مـا أمـات المبطلـون، وكان وقيـد الجوانـح، غزيـر الدمعـة، شـجيّ النشـيج، وأصفقـت إليـه نسـوان مكـة وولدانهـا يسـخرون منـه، ويسـتهزئون بـه، والله يسـتهزئ بهـم، ويمدهـم فـي

(1) لحّانة: كثير اللحن في كلامه، وأضب: حقد، اجلس غدر: قال أهل اللغة الغدر ترك الوفاء ويقال لمن غدر غادر وغدر، وأكثر ما يستعمل في النداء بالشتم وإنما قالت له غدر لأنه مأمور باحترامها؛ لأنها أم المؤمنين وعمته وأكبر منه، وناصحة له ومؤدبة، فكان حقها أن يحتملها، ولا يغضب عليها. الأخبثان: البول والغائط. ينظر مسلم، 1 / 393.

طغيانهم يعمهون...» (ابن عبد ربه، 1983م، 5 / 15، وابن عساكر،1995م، 30 / 388)

ولا أدلّ على ذلك أيضاً من قولها عند وفاة والدها، وقد قامت على قبره تبث لوعة قلبها المكسور بفقد الأب الحنون بعد فقد الزوج العطوف: «نضّر الله وجهك، وشكّر لك صالح سعيك، فقد كنت للدنيا مذلّا بإدبارك عنها، وكنت للآخرة معزّا بإقبالك عليها، ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليَعِدُ بحسن الصّبر فيك، وحسن العوض منك، فأنا أنتجز موعد الله بحسن العزاء عليك، وأستعيضه منك بالاستغفار لك، فعليك السلام ورحمة الله، توديع غير قالية لك، ولا زارية على القضاء فيك» (الجاحظ، 1423هـ، 1 / 363، والآبي،2004م، 4 / 12، وينظر المحجوب، 2011م، 77).

فالنصان السابقان يكشفان بجلاء عن فصاحتها وبلاغتها؛ فقد جمعت في أسلوبها، بين دقة المعنى وسموّه، وجمال المبنى، وفخامة اللفظ وجزالته، وبلاغة التعبير، ومتانة الأسلوب، وصدق العاطفة، وإتقان التصوير الفني للموقف، مستخدمة أساليب بلاغية متنوعة في التعبير، كالقسم والدعاء، والإيجاز مع الوفاء بالمعنى المراد، والطباق والمقابلة، واعتماد أسلوب المقارنة لبيان الحقائق، والسجع الذي جاء عفو الخاطر، والموازنة والازدواج في الجمل، ما حقق التناسب الكامل والتناغم العالي بين أجزاء الكلام، وولّد إيقاعا جميلا، وانتظاما في المسافات الصوتية، أعطى الكلام رونقا وطلاوة، ما يجذب المتلقي، ويثير اهتمامه وإعجابه بهذا المستوى الرفيع من الأدب، الذي لا يمكن أن يتأتّى إلا لمن يملك زمام البلاغة والبيان.

ثانياً -رسالة الشعر عند السيدة عائشة، وأثرها في الأدب الإسلامي:

لطالما اهتمّ العرب بالشعر اهتماماً بالغاً، وأولوه منزلة رفيعة في حياتهم، وافتخروا به، وحرصوا على حفظه وتناقله بينهم، واعتزوا بالشعراء، ورفعوا قدرهم، ولا عجب في ذلك؛ فقد كان الشعر في الجاهلية كما ذكر ابن سلام: «ديوان علمهم، ومنتهى حُكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون» (ابن سلّام، 1980م، 22) ولم يكن لهم علم أصح منه، كما ذكر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه. - (ابن سلّام، 1980م ،22).

ولم يكن بيت من بيوت العرب يخلو من شعر يُردّد، أو راوية يرويه، أو شاعر يقرض الشعر، وكان هذا شأن السيدة عائشة التي ولدت في بيت يهتم بالشعر العربي ويردّده؛ فقد كان والدها أبو بكر الصديق يحفظ الشعر وينظمه

(جمع ديوانه وشرحه، د.محمد شفيق البيطار، دار شراع، سوريا، 1993م) وزوجها أفصح العرب وأبينهم، والذوق العام للعصر متجه نحو البلاغة والفصاحة، لاسيما بلاغة القرآن الكريم المعجزة الخالدة، ثم الاهتمام بالشعر والخطابة والأمثال.

ومن هنا نشأت بينها وبين الشعر علاقة وثيقة لا تقل شأنًا عن علاقتها بالعلوم الأخرى التي أتقنتها في ظل الإسلام والعقيدة الجديدة، فهي ابنة هذه البيئة، ولابد أن يظهر ذلك في شخصيتها وتوجهها الفكري والثقافي، وقد ذكر الصحابة والتابعون -رضوان الله عليهم- علم السيدة عائشة الثر بالشعر، يقول المقداد بن الأسود -رضي الله عنه-: «ما كنت أعلم أحداً من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أعلم بشعر ولا بفريضة من عائشة -رضي الله عنها- » (ابن عبد ربه، 1983م، 2 / 326) ونقل عروة بن الزبير عن أبيه-رضي الله عنهما- قال: «ما رأيت احدًا أعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها -»(الحاكم،1990م، 3 / 16)

وتتضح علاقتها مع الشعر في محاور عدّة سوف يقف البحث عندها، هي:

أولا- علاقتها بالشعراء:

1. أخبارها مع الشعراء، وصلتها بهم.
2. تقديرها للشعراء، ورواية أخبارهم.

ثانيا- علاقتها بالشعر:

1. حفظها الشعر وتمثلها به.
2. رأي السيدة عائشة بالشعر، وتوجيهها الديني والأخلاقي له.

أولا- علاقتها بالشعراء:

1. أخبارها مع الشعراء، وصلتها بهم:

تؤكد الأخبار اتصال السيدة عائشة ببعض شعراء عصرها، وتنقل محاورتها معهم، واستماعها إلى أشعارهم، وأهمّ شاعرين يذكران في هذا المجال: حسان بن ثابت، والخنساء؛ أمّا أخبارها مع حسان فأبرزها ما ذكره البخاري عن مسروق: «دخلنا على عائشة، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرًا، يشبب بأبيات له، قال: (ابن ثابت،1929م ،235)

حصانٌ رزانٌ ما تزنٌّ بريبةٍ وتصبحُ غرثى منْ لحومِ الغوافلِ

فقالت له عائشة: لكنّك لستَ كذلك. قال مسروق: فقلت لها: «لِمَ تأذنين له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله: (وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النور: 11] فقالت: «وأيّ عذاب أشدّ من العمى! وقالت له: «إنّه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- » وفي رواية أخرى: «وقد كان يردُّ عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ». (البخاري،1422هـ، 5 / 121، 6 / 106).

وفي خبر آخر: «دخل حسان على عائشة بعد ما عمي، فوضعت له وسادة، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: أَجلستِه على الوسادة، وقال ما قال (يعني قصة الإفك)؟! فقالت: إنه كان يجيب عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ويشفي صدره من أعدائه، وقد عمي، وإني لأرجو أن لا يعذّب في الآخرة».(ابن راهويه،1991م، 3 / 641، وابن عساكر،1995م، 12 / 391).

وروي أيضًا: «أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة -رضي الله عنها- بعدما كفّ بصره، فأذنت له، فدخل عليها، فأكرمته. فلما خرج من عندها، قيل لها: أهذا من القوم؟! (يريدون أصحاب الإفك) قالت: أليس يقول: (ابن ثابت، 1929م، 9).

فإنّ أبي ووالدَه وعرضي لعرضِ محمّدٍ منكم وقاءُ

هذا البيت يغفر له كل ذنب» (ابن عبد البر، 1992م، 4 / 1885).

وأمّا أخبارها مع الخنساء، فقد ساقت المصادر لها خبرين مشهورين؛ أولهما أن الخنساء دخلت على عائشة أم المؤمنين، عليها صِدار من شَعْر، فقالت لها عائشة: «أتتخذين الصِّدار، وقد نهى عنه رسول الله-صلى الله عليه وآله-؟ ! فقالت: «يا أم المؤمنين! زوجي كان رجلاً متلافاً منفقاً، فقال لي: لو أتيت معاوية فاستعنته، فخرجتُ وقد لقيني صخر، فأخبرته، فشاطرني ماله ثلاث مرات، فقالت له امرأته: لو أعطيتها من شرارها - تعني الإبل - فقال:

تا للهِ لا أمنحها شرارَها وهي حصانٌ قد كفتْني عارَها

وإنْ هلكتُ مزّقتْ خمارَها واتخذتْ من شَعْرٍ صدارَها

فلما هلك صخر اتخذتُ هذا الصِّدار، ونذرتُ ألا أنزعه حتّى أموت» (الجاحظ، 1423هـ، 171).

والخبر الثاني المشهور في لقائها مع الخنساء ؛ ما روي عن الخنساء حِين دخلت عليها -رضي الله عنها- فأنشدتها قولها في أخيها صخر: (الخنساء، د.ت ،119)

أَلا يا صَخر إن أبكيتَ عَيْني فقد أضحكتْني زَمنًا طَويلا

بكيتك فِي نسَاء معولاتٍ وَكنت أَحَق من أبدى العويلا

دفعت بك الخطوب وَأَنت حَيّ فَمن ذَا يدْفع الْخطب الجليلا

إِذا قبح الْبكاءُ على قتيلٍ رَأَيْت بكاءك الْحسن الجميلا

فَقَالَت عائشة: أتبكين صخرًا وهو جمرة في النَّار! فَقَالت: يا أمّ المؤمنين ذاك أشدُّ لجزعي عليه، وأبعث لبكائي. (الزجاجي،1987م،:142).

فهذه الأخبار على الرغم من قلتها، إذا ما قيست بما روي عنها من اتصالها ببعض الصحابة الذين لهم مكانة مهمة في الإسلام، فإنّها تدلّ على اتصالها اتصالًا مباشرًا بشعراء عصرها، وتردّدهم عليها لمكانتها الدينية والاجتماعية المهمة، ومجالستها لهم، وحوارها معهم، وإكرامها لهم. ولا تعني قلّة هذه الأخبار أنّ الصلة كانت مقتصرة على حسان والخنساء، فلاشك أنها التقت بغيرهم، لكنّ المصادر ربّما لم تحتفِ بلقائها مع غيرهما؛ لكون أولئك من الشعراء المغمورين، وليس لهم شأن حسان والخنساء في المجتمع، وفي أحداث الدعوة الإسلامية، وربّما كان جلّ اهتمام الرواة وقتئذ نقل الأخبار والأشعار التي تتعلق بأمور الدعوة الإسلامية، لاسيما (شعراء الدعوة)، إلى جانب نقل أخبار حسان خاصة معها لصلته بحادثة الإفك؛ للوقوف من خلال تلك الأخبار على موقف السيدة عائشة منه إثر هذه الحادثة، وما طرأ عليها من تغيير، وبيان سمو أخلاقها، وتسامحها وتجاوزها لخطأ حسان؛ تقديرًا منها لدوره في الدفاع عن الإسلام، وعن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- أضف إلى ذلك أن عصر صدر الإسلام كان من أقلّ العصور احتفاء بالشعر والشعراء، وكان الاهتمام فيه منصبًا على مصادر الدين الجديد، وعلى رأسها القرآن الكريم، والحديث الشريف.

2. تقديرها للشعراء، ورواية أخبارهم:

إن ما سبق من أخبار عن صلة السيدة عائشة بالشعراء واستقبالها لهم، ومجالستهم، ومحاورتهم، تؤكد تقديرها واحترامها لهم بوصفهم من رموز الثقافة في عصرها، وأن لهم دورًا مهمًا في المجتمع؛ وذلك من منطلق إيمانها برسالة الشعر السامية التي يمكن أن يؤديها للفرد والمجتمع الإسلامي، وتقديرها لمعانيه

الجيـدة، وأثـره فـي العقـل والوجـدان، فكانـت أمـام جـلال الشـعر تعفـو عـن أخطـاء بعضهـم فـي حقهـا، وتتجـاوز عنهـا، ولا أدلّ علـى ذلـك مـن موقفهـا الـذي ذكـره ابـن عبـد البـر القرطبـي عندمـا شُـتم أمامهـا حسـان بـن ثابـت: «عـن محمـد بـن السـائب بـن بركـة، عـن أمّـه، أنّهـا كانـت مـع عائشـة فـي الطـواف، ومعهـا أمّ حكيـم بنـت خالـد بـن العاصـي، وأمّ حكيـم بنـت عبـد الله بـن أبـي ربيعـة، فتذاكرتـا حسـان بـن ثابـت، فابتدرنـاه بالسـبِّ، فقالـت عائشـة: ابـن الفريعـة تسـبّان؟ إنـي لأرجـو أن يدخلـه الله الجنـة بذبّـه عـن النبـي -صلـى الله عليـه وسـلم- بلسـانه، أليـس القائـل: (ابـن ثابـت،1929م، 8)

هجـوتَ محمـدًا فأجبـتُ عـنـه وعنـدَ الله فـي ذَاكَ الْجـــزَاءُ

فَـإِنَّ أَبـي ووالـدهِ وعِرْضِـي لِعِـرْضِ مُحَمَّدٍ منكم وِقَـاءُ

فبرأتـه مـن أن يكـون افتـرى عليهـا، فقالتـا: أليـس ممـن لعنـه الله فـي الدنيـا والآخـرة بمـا قـال فيـك؟ فقالـت: لـم يقـل شـيئًا، ولكنّـه الـذي يقـول: (ابـن ثابـت، 1929م، 324)

حَصَـانٌ رَزَانٌ مَـا تـزنُّ بريبـةٍ وتصبحُ غَرثـى مِـنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَـإِنْ كَانَ مَـا قَـدْ قِيـلَ عَنِّـي قُلْتُـهُ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي»

(ابـن عبـد البـر،1992م، 1 / 347) وفـي هـذا المعنـى جـاء عـن هشـام عـن أبيـه قـال: «ذهبـت أسـبُّ حسـان عنـد عائشـة، فقالـت: لا تسـبّه فإنّـه كان ينافـح عـن رسـول الله-صلـى الله عليـه وسـلم -»(ابـن بطـال، 2003م، 9 / 326) وروى الواقـدي كذلـك: «أنّ عائشـة مـا كانـت تذكـر حسـان إلا بخيـر» (ابـن عسـاكر، 1995م، 4 / 444).

فهـذه الأخبـار وغيرهـا ممـا سـبق ذكـره، تؤكـد الموقـف النهائـي الـذي تبنتـه السـيدة عائشـة -رضـي الله عنهـا- مـن الشـاعر المنافـح عـن زوجهـا، والمدافـع عـن المسـلمين، وتجاوزهـا لمـا بـدر منـه مـن منقصـة كبيـرة فـي حقهـا، وهـذه المواقـف تؤكّـد تقديرهـا للـدور المهـم الـذي قـام فيـه حسـان فـي الدعـوة الإسـلامية، وأنهـا ترغـب بحفـظ قيمـة الشـاعر ومنزلتـه الاجتماعيـة السـابقة، ولا شـك أنـه يمكننـا قيـاس موقفهـا هـذا مـع كل شـاعر وشـعر إسـلامي كان فـي خدمـة الإسـلام ومبادئـه، وأنـه موقـف عـام بدليـل مـا كانـت ترويـه وتتمثـل بـه مـن أشـعار الدعـوة وأخبـار شـعرائها.

إنّهـا السـيدة عائشـة التـي تربّـت فـي بيـت النبـوة، بيـت الأخـلاق الرفيعـة، بيـت العفـو والتسـامح والصفـح، بيـت الحكمـة والعقـل، بيـت الإخـلاص والوفـاء، لـم تكـن السـيدة عائشـة لتقسـو علـى حسـان وقـد شـهدت بنفسـها دفاعـه عـن الرسـول -صلـى الله عليـه وسـلم- ومنافحتـه عـن الإسـلام والمسـلمين فـي الوقـت الـذي تعـرض فيـه رسـول

الله-صلى الله عليه وسلم- للهجاء من أقربائه وأبناء قبيلته، فآلم المشركين بلسانه القوي عندما عجز الشعراء الآخرون عن ذلك، ولم يكن يطلب في ذلك إلا رضا الله، ونصرة رسوله ودينه، لقد عفت عنه على الرغم من الأذى الكبير الذي لحقها إثر حادثة الإفك التي خاض فيها حسان، ونسيت ذلك أمام شعره الذي وصف فيه روائع سماتها، وفضائلها، وجميل أخلاقها، وهذا يدلّ على تقديرها للمكانة الاجتماعية للشاعر من جانب، ورغبتها في حفظ تلك المنزلة، وعلى إحساسها بتلك المعاني الرائعة التي قالها حسان فيها، وعلى تأثرها بالشعر، فقد أثلج صدرها شعر حسان هذا، فعفت عنه دون التفات إلى شيء آخر، وهكذا كانت السيدة عائشة تنزل الشعر منزلته التي تليق به، المنزلة التي كان العرب يولونها له، وتدافع عن كل شعر وشاعر يقف مع صالح الإسلام ويدعم الدعوة الإسلامية ويرفع صرحها، وينقض مباني الشرك وعبادة الأوثان، ويسمو كذلك بالفرد والمجتمع ثقافيًا وفكريًا ودينيًا وروحيًا.

ولا يقف الأمر عند تقديرها للشعراء؛ فقد كانت تهتم برواية أخبارهم أيضاً، لاسيما مع رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقد ذكر عروة عن عائشة أنها قالت: «قدم رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم- المدينة فهجته قريش، وهجوا الأنصار معه، فأتى المسلمون كعبَ بن مالك، فقالوا: أجب عنا، فقال: استأذنوا لي رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم- فقال: ادعوه، فأتى حسان فقال رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-: إني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي. فقال حسان: لأسلنّك منهم سلّ الشعرة من العجين، ولي مقولٌ ما أحبّ أن لي به مقول أحد من العرب، وإنّه ليفري ما لا تفريه الحربة. ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه، كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء، ثم ضرب به ذقنه، فأذن له رسول الله-صلّى الله عليه وسلم- ». (أبو بكر بن أبي داود ،1405هـ، 1 / 7، وينظر ابن عساكر، 1995م، 12 / 393) وذكرت -رضي الله عنها- أنه كان يُوضع لحسان منبر في مؤخر المسجد فينافح عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-. (ابن سعد، 1978م، 1 / 532، والمبرد، 1997م،4 / 86).

ومما روته أيضا عن أخبار رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مع شعراء الدعوة «أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال يطلب من المسلمين أن يهجوا المشركين: «اهجوا قريشًا، فإن أشدّ عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة، فقال: «اهجهم» فهجاهم فلم يرضَ، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق

لأفرينّهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- «لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبًا، حتى يلخص لك نسبي» فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنّك منهم كما تسلُّ الشعرةُ من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله»، وقالت: سمعت رسول الله يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» قال حسان: (ابن ثابت،1929م، 8)

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ»

القصيدة... (مسلم، د.ت، 4 / 1935)

ومما روته أيضًا: «قال حسان: يا رسول الله، ائذن لي في أبي سفيان، قال: «كيف بقرابتي منه؟» قال: والذي أكرمك لأسلنك منهم كما تسلُّ الشعرةُ من الخمير، فقال حسان: (ابن ثابت، 1929م، 159)

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ»

القصيدة ...مسلم، د. ت،(4 / 1934)

فبالإضافة إلى ما تفيدنا به هذه الأخبار من تأكيد موقف الرسول -صلى الله عليه وسلم- من الشعر، ودعوته الشعراء لمناصرة المسلمين، وتفضيله حسان على سائر الشعراء، فإنها تؤكد أن السيدة عائشة -رضي الله عنها - بروايتها لهذه الأخبار، قد ساهمت في حفظ جانب مهم من أخبار رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مع شعراء الدعوة، في دعوتهم إلى نصرة الإسلام، وحثّ حسان على تعلم أنساب قريش من أبي بكر الصديق، وتفضيله حسان على سائرهم، لأنه شفى واستشفى، إلى جانب ما كانت ترويه في هذه الأخبارمن شعر كثير لهم، لاشك أنه ساهم في حفظه. وتفيدنا أيضا أن الإسلام راعى الفروق بين المبدعين، فمنهج التربية الإسلامية «يراعي هذه الفروق، ويشجع أصحابها ليتفوقوا فيما هيئوا له، فالشاعر والكاتب والصحفي المبدع إذا أحسن توجيهه تفوّق، وخدم الأمة، وسخر بيانه في توجيه الناس للخير من خلال الكلمة الجميلة، والعبارة اللطيفة، والأسلوب الجذاب المؤثر» (الحازمي، 2002، 423).

ثانيا: علاقتها بالشعر:

1. حفظها الشعر، وتمثلها به:

عُرف عن العرب منذ العصر الجاهلي تمثّلهم بالشعر، واستدعاؤهم له لتأكيد معنى، أو توضيح فكرة، أو تقديم شاهد على حادثة مشابهة، فالشعر تتجاوز أبعاده الحالة الخاصة التي قيل فيها إلى موضوعات الحياة المختلفة، وكم من شعر نستشهد به لكونه يعبّر عن حالات ومواقف نمرّ بها، وكانت السيدة عائشة -رضي الله عنها- كثيرًا ما تستعين بالشعر لتوضّح موقفها وتؤكّده، وتدعم رأيها، وقد كانت تحفظ الشعر وترويه، وتتمثّل به في مواقف الحياة المختلفة، فقد ذُكر أنها كانت كثيرة الرواية له، وأنها تحفظ الكثير منه، وقد بدأ اهتمامها بالشعر في بيت أبيها، واستمرّ في بيت النبوة، فقد شهدت قدوم وفود العرب إلى النبي -صلّى الله عليه وسلّم- مع شعرائهم وخطبائهم، وهم يستطلعون خبر النبوة، ويتناظرون مع خطباء المسلمين وشعرائهم، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يحاورهم ويحدّثهم، ويخطب فيهم أيضا، (ابن هشام، 1955م، 2 / 559) وأخبرت أيضا أن الرسول - عليه الصلاة والسلام- كان يتمثل بشعر ابن رواحة: «ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد». (ابن حنبل،2001م، 41 / 516، ويروى الشعر لطرفة.)

فلا عجب أن تكون بنت الصديّق الرجل العالم بأيام العرب، وأنساب قريش وأخبارها وأشعارها، وزوجة النبي -صلى الله عليه وسلم- أبلغ العرب وأفصحهم، من المهتمين بالشعر الذي تتجلى فيه فصاحة العرب وبلاغتهم؛ قال عروة بن الزُّبير مؤكداً ذلك: «قلت لعائشة إنِّي لأتفكَّر في أمرك فأعجب! أجدُكِ من أفقه النَّاس، فقلتُ: ما يمنعها زوجة رسول الله-صَلَّى الله عليه وسلَّم- وابنة أبي بكر، وأجدُكِ عالمةً بأيَّام العرب وأنسابها وأشعارها، فقلتُ: وما يمنعها وأبوها علَّامة قريش». (الحاكم،1990م، 4 / 218) ويقال: إنّها كانت تروي جميع شعر لبيد، وقد تحدثت عن ذلك قائلة: «رحم الله لبيدًا كان يقول: (العامري،2004 م، 34)

قَضِّ اللُّبانَةَ لا أبَا لكَ واذْهَبِ وَالْحَقْ بأُسْرَتِكَ الكِرامِ الغُيَّبِ

ذَهَبَ الّذينَ يُعاشُ في أكنافِهِمْ وبَقيتُ في خَلفٍ كجِلدِ الأجرَبِ

يَتَأكَّلُونَ مَغالةً وخِيَانَةً ويُعَابُ قائِلُهُمْ وإنْ لم يَشْغَبِ[1]

(1) المغالة: الوشاية والوقوع في الأعراض والفحش، ابن منظور(مغل)، يشغب: يخالف ويميل عن الطريق. ابن منظور(شغب).

فكيف لو أدرك زماننا هذا! ثم قالت: إني لأروي ألف بيت له، وإنه أقلّ ما أروي لغيره» (ابن عبد ربه،1983م، 2 / 326، ابن عبد البر،1992م، 3 / 1337).

وكانت تعدُّ نفسها على علمها الواسع بالشعر العربي، وحفظها له، من أقل الناس رواية وحفظاً له! رغم أنها كانت تحفظ الكثير منه؛ ذكر الشعبي أنها قالت: «ما أنا لشيء من العلم أقلّ مني روايةً للشعر، ولو شئت أن أنشد شعراً شهراً لا أعيد بيتاً لفعلت»(ابن عبد ربه، 1983م، 2 / 326)، وهذا يؤكد ما ذكره رواة الشعر عن كثرة الشعر العربي، كقول أبي عمرو بن العلاء: «ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»(ابن سلام، د.ت، 23).

وروي عن عروة بن الزبير وقد أقرّ بقلة روايته للشعر إذا ما قيست برواية عائشة -رضي الله عنها- وقد قيل له: ما أرواكَ! وكان أروى الناس للشعر، فقال: «ما روايتي في رواية عائشة رضي الله عنها! ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرًا»(ابن حجر العسقلاني، 1415هـ، 8 / 258).

وكانت تقول -رضي الله عنها- عن نفسِها: «لقد رويتُ من شعر كعب بن مالكٍ أشعارًا، منها القصيدة فيها أربعون بيتًا، ودون ذلك» (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، 10 / 539).

وكان الشعر الذي حفظته حاضراً في ذهنها، لا يتوارى عن خاطرها، فكانت -رضي الله عنها- تتمثل بما تحفظه منه في مواقف الحياة المختلفة، وتوظفه توظيفاً مناسباً، لاسيما في المواقف التي تهزّ الوجدان وتثير العاطفة، وتبعث على الشجن، فتجد في الشعر سلوى وعزاء، وفي معانيه ما يعبّر عن ذاتها ومشاعرها؛ فمن ذلك ما تمثلت به عندما وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن، وأخذت تدعو له، وتردّد قول متمم بن نويرة في أخيه مالك:(ابن نويرة، 1968م، 111)

وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَـــةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

فَلَمَّـــا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّـــي وَمَالِكًـــا لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا[1]

(1) جذيمة الأبرش ملك الحيرة، ونديماه مالك و عقيل، قيل بقيا منادميه أربعين سنة، كان جذيمة الوضاح الملك يربأ بنفسه من أن ينادم أحدا، وكان يقول: أنا أعظم من أن أنادم إلّا الفرقدين، فكان يشرب كأسا ويصبّ لهما كأسين،حتى فقدا بن أخته عمرو بن عديّ صاحب الطّوق. فوجده مالك وعقيل -رجلان من بلقين - فلما قدما به عليه حكمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا، ويقال إنهما اصطحبا منادمته أربعين سنه. يضرب في أخوين طالت صحبتهما. ينظر الميداني:2 / 37، والسمعاني:2 / 86 .

(الحاكم، 1990م، 3 / 221)

فأوجزت في هذا الشعر ما يعتريها من مشاعر الفقد، ومرارة البعد والفراق، إثر فقدان أخيها الغالي الذي كان عونا لها وسندًا وملجأ بعد فقد الزوج والأب.

ولم تكن تنسى الشعر في مواقف أشد ألمًا، فقد تمثلت بقول حاتم الطائي، لَمَّا حضرَتْ أباها الوفاة، ويا لها من لحظات مريرة تبيّن صبرها وتماسكها وإيمانها بقضاء الله وقدره: (الطائي، د.ت، 210)

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْر

(ابن سعد، 1968م، 3 / 195) وجاء في خبر آخر أنّ أبا بكر الصديق لما مرض، فثقل، قعدت عائشة عند رأسه، فقالت:

كُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُها وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ

فقال: «ليس كما قلتِ يا بنتاه، ولكن كما قال الله: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) [ق: 19]» (ابن سعد، 1968م، 3 / 179) ولا يظنّنّ أن جواب أبيها جواب ذم ولوم، أو يؤخذ منه أنه موقف من الشعر نفسه، وإنما وجد أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- أن القرآن أولى وأدعى أن يستحضر ويُستشهد به في موقف الاحتضار والموت، ومغادرة الحياة الدنيا.

وأنشدَت مرَّة أخرى فوق رأسِه وهو يَقضي -رضي الله عنه- شعر أبي طالب في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم - (أبو طالب،1994م، 67)

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فقال أبو بكر رضي الله عنه محافظاً على إخلاصه لحبيبه ورسوله: ذاك والله رسول الله-صلى الله عليه وسلم- .(ابن حنبل،2001 م، 1 / 7، وابن عبد ربه، 1983م، 5 / 17)

إنّه لموقف جلل، وهي تقف أمام أبيها ومعلمها الأول، وهو يفارق الحياة، وتتذكر مآثره ومناقبه، فلا تجد شبيهاً لسماته إلا في شخص رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فتتمثل بهذا الشعر، ولكن أبا بكر -رضي الله عنه- إلى اللحظات الأخيرة من حياته يوجه ابنته إلى قدوة الأمة وسيدها، ويؤكد لها أن الذي يستحق هذه المنزلة، وهذه الصفات هو رسول الله-صلى الله عليه وسلم- وهذا ما كانت تدركه حقاً السيدة عائشة، وتفعله في حياة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- فقد

روت: «كنتُ قاعدة أغزلُ، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يخصف نعله، فجعل جبينه يعرق، وجعل عرقه يتولّد نورا، فبهتُّ، فنظر إليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مالك يا عائشة بُهتِّ؟» قلت: جعل جبينك يعرق، وجعل عرقك يتولد نورا، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنّك أحقّ بشعره، قال: «وما يقول أبو كبير؟» قلت: يقول: (الشعراء الهذليون، 1965 م، 93)

وَمُبَرَّأٌ مِنْ كُلِّ غُبَّر حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيلِ [1]

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّل

قالت: فقام إليَّ النبي، وقبّل بين عينيَّ، وقال:«جزاكِ اللهُ يَا عائشةُ عَنِّي خيرًا ما سررتِ منّي كسروري منكِ» (البيهقي، 2003 م، 7 / 693)

إن هذا الخبر إلى جانب أن السيدة عائشة -رضي الله عنها- نقلته كاملا، لَيوضح دقة تصوير الموقف عندها، ويؤكد معرفتها لمواطن جمال التعبير، وبيان الكلم وبلاغته، ومعناه الذي يؤديه بدقة، فقد أحسنت استخدام الشاهد الشعري، والتمثل به وتوظيفه في مكانه الملائم، وربط الصورة بالصورة، إلى جانب ما يصوره الخبر من حوار هادئ راقٍ بين زوجين مثقفين يجمعهما الفكر والعاطفة، والحياة المشتركة، وكذلك فإنه يبين إعجاب النبي -صلى الله عليه وسلم- بأدبها، وتفاعله مع تمثلها بالشعر.

واستمر تمسكها بالشعر، واستشهادها وتمثلها به في الكثير من الأحداث الجسام التي لحقت بالمسلمين والإسلام بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فلما اطلعت -رضي الله عنها- على الأحوال السيئة التي وصل إليه المسلمون بعد استشهاد عثمان -رضي الله عنه-، والظروف الحرجة والمتأزمة التي كانت تمر بها المدينة المنورة في ذلك الوقت تمثلت بقول الشاعر:

ولو أَنَّ قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سُرَاتُهُمْ لأَنْقَذْتُهُمْ مِنَ الخَبالِ أَوِ الْخَبْلِ

(الطبري، 1387هـ، 4 / 450) ولمّا وصلتِ البصرة، وكانت في عام خصيب تمثّلت بقول الشاعر:

دعي بلادَ جموعِ الظُّلم إذ صلحتْ فِيهَا المياه وسيري سير مذعورِ

تخيّري النّبتَ فارعي ثمّ ظاهرة وبطن واد من الضّمار ممطورِ

(1) غُبَّرُ الحَيْض: بَقَايَاهُ، والغيل (لبن الحبلى)، ينظر ابن منظور،(غبر، غيل)

(الطبري، 1387هـ، 4 / 454) كما أنها كانت تحفظ الأبيات التي ارتجز بها الأبطال في معركة الجمل، ومرة تذكرت ذلك المنظر وبكت بكاء شديدا، وذكرت قول الشاعر ربيعة العقيلي:

يَا أُمَّنَا يَا خَيْرَ أُمٍّ نَعْلَمُ ... أَمَا تَرَيْنَ كَمْ شُجَاعٍ يَكْلَمُ!

وَتُخْتَلَى هَامَتُهُ وَالْمِعْصَمُ!

(الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 4 / 521) وهذا يدل دلالة واضحة على أثر الشعر في نفسها وقدرته على كشف ما يعتلج في قلبها من مشاعر وأشجان، وقدرتها على المقارنة، والكشف عن نقاط الالتقاء في الأفكار والمعاني، والصور والمشاهد، وتوظيفها التوظيف الجيد المناسب الذي يؤدي المعنى الذي تريده.

2. رأي السيدة عائشة بالشعر، وتوجيهها الديني والأخلاقي له:

إن السيدة عائشة -رضي الله عنها- كانت تميّز بين معاني الشعر الذي يقدم فائدة، ويحمل مضموناً مهماً، وبين الشعر الذي لا هدف يرجى منه للإنسان والمجتمع، أو الذي لا يتوافق مع النهج الإسلامي القويم، وهذا يظهر في روايتها للشعر، وتمثلها فقط بالشعر العفيف الخالي من الألفاظ والمعاني السيئة الخادشة للحياء، ولا شك أن ذلك يعبر عن رفيع خلقها، وسمو تفكيرها؛ وهو موقف يتناسب مع موقف النبي -صلى الله عليه وسلم- من الشعر، فقد كانت تدرك تمامًا من خلال ما شهدته من مواقف النبي - عليه الصلاة والسلام- من شعراء الدعوة، وتشجيعه لهم على الدفاع عنه وعن المسلمين، وصدّ أذى المشركين عنهم، ومن خلال تمثّل رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ببعض أشعار الحكمة، وإعجابه ببعض ما روته من أشعار، أن الشعر سلاح ذو حدين، وأنه ينبغي أن يوجه في صالح الإنسان المسلم والعقيدة الإسلامية الصحيحة؛ فلما سئلت عن حديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم -: «لئن يمتلئ جوف رجل قيحا خير من أن يمتلئ شعرًا»(البخاري،1422هـ 5 / 2279) تأولته في الأشعار التي هجي بها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأنكرت قول من حمله على العموم في جميع الشعر، ثم لا فرق بين أن يروى كلام الكفرة ومحاجاتهم للنبي -صلى الله عليه وسلم - منثورًا وبين أن يروى منظومًا، فالعلة إذا ليست في الشعر كفن منظوم، ولكن فيما يحمله من أفكار ومعان تتفق مع روح الإسلام أو تخالفه. (السهيلي،2000 م، 5 / 245).

وقد نقل عنها أنها كانت تقول أيضًا: «الشعر منه حسن ومنه قبيح، خذ الحسن، ودع القبيح» (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ، 10 / 539)وكانت تدعو إلى

رواية الشعر الجيد ذي المعاني المفيدة التي قد تعين الإنسان على سمو أخلاقه ورفعتها فقد قالت -رضي الله عنها -: «تَرَوَّوْا شِعْر حُجَيَّة بن المُضَرّبِ؛ فإنه يُعين على البِرِّ»(ابن سيده ،1404هـ، 10 / 353).

وقالت رضي الله عنها مبينة أثر الشعر في تقويم النطق وسلامة اللسان: «علّموا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم»(ابن عبد ربه،1983م، 7 / 7).

إنها تدرك أن الشعر هو تراث العرب، وسجل تاريخهم، وأيامهم، وأنسابهم، وهو أساس فصاحتهم، وأن من يتوخى البلاغة والفصاحة وقوة التعبير فعليه بالشعر.

وهي فيما سبق كله لا تختلف عن نهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي شهدت مواقفه من الشعر والشعراء بنفسها في الدعوة إلى الشعر المتفق مع الأخلاق الحميدة والعقيدة الإسلامية، والنأي عمّا يخالفها؛ فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- «الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام» (البخاري، 1998، 1 / 465) وروت عن النبي - عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إن أعظم الناس جرما إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها» (البخاري، 1998، 1 / 470)

وكانت السيدة عائشة -رضي الله عنها- إلى جانب استشهادها بالشعر وتمثلها به، وروايتها له، وتأثرها بمعانيه، وذكرها لأخبار الشعراء، كانت تدقق في مضمونه ومحتواه وتقف عند معانيه، وتعلّق عليها تعليقًا مناسبًا، يرتقي ويسمو بها؛ فقد دخل عليها يوماً عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم- وهي عمته، فوضع رأسه على ركبتها، ثم رفعه يتغنى بأبيات منها: (ابن نويرة، 1968م، 101)

فليأتينَّ عليك يومٌ مرّة يُبكى عليكَ مقنعاً لا تسمعُ

فقالت له-رضي الله عنها -: «يا بني، فاتقِ ذلك اليوم» (ابن عبد ربه،1983م،7 / 22) إنها بجوابها هذا تعلّم وترشد، وتوجه الشعر دينيًا؛ للاستفادة من معانيه في مسيرة حياة الإنسان وأعماله في الدنيا قبل فوات الأوان، وهذا دليل أيضًا على استماعها وإصغائها وتدقيقها بالمعاني، والوقوف على أبعادها.

وهذا يشبه ما مرّ معنا سابقًا من جوابها للخنساء عندما أنشدتها أبياتًا في بكائها على أخيها صخر، فأجابتها السيدة عائشة: «أتبكين صخرًا، وهو جمرةٌ في النار؟!» (الزجاجي،1987م، 142) فقد وجهتها توجيها دينيًا يبعدها عن عادات

الجاهليـة، ويتناسـب مـع العقيـدة الإسـلامية، التـي ترتقـي بتفكيـر الإنسـان وعقلـه، وتصرفـه إلـى مـا يفيـده مـن أمـور، وتنـأى بـه عمّـا لا فائـدة منـه.

وهكـذا لـم يكـن الشـعر يمـرّ علـى مسـمعها دون أن تنتبـه إليـه، وتدقّـق فـي معانيـه، ومـا يكمـن وراء تلـك المعانـي مـن هـدف ومرمـى؛ لتوجههـا التوجيـه السـليم الـذي يتوافـق مـع الإسـلام ومبادئـه وعقيدتـه.

وفـي نهايـة هـذا البحـث يمكـن تلخيـص مـا توصـل إليـه مـن نتائـج فـي النقـاط الآتيـة:

1. علاقة السيدة عائشة بالشعر علاقة وطيدة، تمثلت في:

1. صلتهـا بالشـعراء فـي عصرهـا، وتقديرهـا لهـم، وروايـة أخبارهـم، لاسـيما شـعراء الدعـوة، وهـذا يؤكـد إدراكهـا لأهميـة دور الشـعراء ومسـؤوليتهم فـي المجتمـع، وضـرورة إعطائهـم مـا يسـتحقون مـن الاهتمـام والتقديـر؛ لأنهـم مـن رمـوز الإبـداع والثقافـة.
2. حفظهـا الكثيـر مـن الشـعر، وروايتهـا لـه، وتمثلهـا بـه فـي مواقـف الحيـاة المختلفـة، وهـذا يؤكـد أهميـة الشـعر فـي الإسـلام، واسـتمراره أداة للتعبيـر عـن كثيـر مـن مواقـف الحيـاة العامـة والخاصـة.
3. الشـعر جـزء مهـم مـن ثقافتهـا منـذ الصغـر، حاضـر فـي ذاكرتهـا، دائـم التدفـق علـى لسـانها، تجيـد توظيفـه فـي مكانـه المناسـب.
4. الشـعر الـذي روتـه، وتمثلـت بـه، وحثّـت عليـه، شـعر عفيـف طاهـر الألفـاظ والمعانـي، لا يخـدش الحيـاء.
5. توجيههـا الشـعر توجيهـا دينيـا أخلاقيـا يتوافـق مـع الإسـلام ومبادئـه، ومـع نظـرة رسـول الله-صلـى الله عليـه وسـلم- للشـعر، وتأكيدهـا علـى المعانـي والمضاميـن الشـعرية السـامية.
6. إدراكهـا لأهميـة الشـعر في تقويم اللسـان، وتهذيـب اللغة، وصقل الذوق.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الآبي، منصور بن الحسين الرازي و أبو سعد (1424هـ - 2004م). نثر الدر في المحاضرات (تحقيق خالد عبد الغني محفوظ). دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي و صحيح البخاري. (1422هـ). دار طوق النجاة (تحقيق محمد زهير ابن ناصر الناصر).

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (1423هـ - 2003م). شرح صحيح البخاري (تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2). مكتبة الرشد.

أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (1405). مسند عائشة رضي الله عنها (تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين). مكتبة الأقصى.

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (279هـ). جمل من أنساب الأشراف (تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي). دار الفكر.

البيطار، محمد شفيق (1993). ديوان أبو بكر الصديق. دار شراع.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (1395هـ - 1975م). سنن الترمذي (تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج3) وإبراهيم عطوة (جـ4، 5)، ط2) (ج1، 2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ابن ثابت، حسان (1929). شرح ديوان حسان بن ثابت، عبد الرحمن البرقوقي. المكتبة التجارية الكبرى.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء و الليثي، أبو عثمان (1423هـ). البيان والتبيين. دار ومكتبة الهلال.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (1423هـ). المحاسن والأضداد. دار ومكتبة الهلال.

الحازمي، خالد (2002). التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 116.

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (1990). المستدرك على الصحيحين (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (1415هـ). الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض). دار الكتب العلمية.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري (رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز). دار المعرفة.

ابن حنبل، أحمد و أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (2001). مسند الإمام أحمد بن حنبل (تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي). مؤسسة الرسالة.

الخنساء، تماضر بنت عمرو (د.ت.). ديوان الخنساء. دار صادر.

ابن راهويه و يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف (1991). مسند إسحاق بن راهويه (المحقق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي). مكتبة الإيمان.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، أبو القاسم. (1987). الأمالي (تحقيق عبد السلام هارون، ط2). دار الجيل.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء و البصري، البغدادي (1968). الطبقات الكبرى (تحقيق إحسان عباس). دار صادر.

ابن سلّام، محمد بن عبيد الله الجمحي و أبو عبد الله (232هـ). طبقات فحول الشعراء(تحقيق محمود محمد شاكر). دار المدني.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي و أبو سعد (1962). الأنساب (تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره). مجلس دائرة المعارف العثمانية.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (2000). الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (تحقيق عمر عبد السلام السلامي). دار إحياء التراث العربي.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (2000). المحكم والمحيط الأعظم (تحقيق عبد الحميد هنداوي). دار الكتب العلمية.

الشعراء الهذليون (1965). ديوان الهذليين (ترتيب وتعليق محمّد محمود الشنقيطي). الدار القومية للطباعة والنشر.

الطائي، حاتم (د.ت.). ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره (دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال). مطبعة المدني.

أبو طالب، عبد مناف (1994). ديوانه (جمع وشرح محمد التونجي). دار الكتاب العربي.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (1387هـ). تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (ط2). دار التراث.

العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك و أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة. (2004). ديوانه (اعتنى به حمدو طمّاس). دار المعرفة.

ابن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر و شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم (1983هـ). العقد الفريد. دار الكتب العلمية.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (1995). تاريخ دمشق (تحقيق عمرو بن غرامة العمروي). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق علي محمد البجاوي). دار الجيل.

المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (1997). الكامل في اللغة والأدب (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3). دار الفكر العربي.

المحجوب، ياسين الخليفة الطيب (2011). إجلاء الحقيقة في سيرة عائشة الصديقة. مؤسسة الدرر السنية.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (د.ت.). صحيح (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي (2005). معرفة الصحابة (حققه وقدم له وعلق عليه عامر حسن صبري). مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (د.ت.). مجمع الأمثال (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد). دار المعرفة.

الندوي، السيد سليمان الحسيني (2003). سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها. دار القلم.

ابن نويرة اليربوعي، متمم (1968). ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة (جمع وتحقيق ابتسام مرهون الصفار). مطبعة الإرشاد.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري و أبو محمد، جمال الدين (1955). السيرة النبوية (تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

alqurʾānu alkarīmu

al-ʾāby manṣūra bn alḥissayni al-rāziyya wa ʾabū saʿdi 1424h2004 -m). nuthiri al-durra fī almuḥāḍarāti taḥqīqa khālida ʿabdi alghaniyyi maḥfūẓa dāra alkutubi alʿilmiyyati

albukhāriyyu muḥammada bn ʾismāʿyl ʾabū ʿabdāllti albukhāriyyi aljuʿfiyyu wa ṣaḥīḥu albukhāriyyi (1422h). dāra ṭawqi al-najāti taḥqīqa muḥammada zuhayri ibni nāṣiri al-nāṣiri

ibna bṭāl ʾabū alḥusni ʿuliya bn khalfi bn ʿabdi almaliki 1423h2003 -m). sharaḥa ṣaḥīḥu albukhāriyyi taḥqīqun ʾabū tmym yāsara bn ʾibrāhym ṭ maktabata al-rashadi

ʾabū bikri bn ʾabī dawudin ʿabda al-lhi bn salīmāni bn alʾashʿathi alʾazdiyyi al-sijistāniyyi 1405). musnada ʿāʾishata raḍḍiyya al-lhu ʿanhuā taḥqīqa ʿabdi alghafūri ʿabda alḥaqqi ḥissayni maktabata alʾqṣā

al-balādhury ʾaḥamida bn yaḥyā bn jābiru bn dawudi 279h). jamalun min ʾansābi alʾashrāfi taḥqīqa suhayli zkār warīāḍa al-zrkly dāra alfikri

albayṭāru muḥammada shafīqa 1993). dīūāna ʾabū bikri al-ṣadīqi dāru shirāʿin

al-tirmidhiyyu muḥammada bn ʿīsā bn sawrati bn mūsā bn al-ḍuḥḥāki ʾabū ʿīsā 1395h1975 -m). sunninna al-tirmidhiyya taḥqīqun wataʿlīqun ʾaḥamida muḥammadu shākiru wamuḥammadu fuʾādi ʿabdi albāqiyyi j wʾibrāhym ʿaṭwata j 5) ،ṭ j 2). sharikata maktabatin wamiṭbaʿati muṣṭafā albābiyyi alḥalbiyyi

ibna thābitin ḥissāni 1929). sharaḥa dīūānu ḥissāni bn thābitin ʿabda al-Raḥmāni alburqwqiyyi almaktabatu al-tijāriyyatu alkubrā

aljāḥiẓu ʿumrū bn baḥri bn maḥbūbu alkināniyyi bi-al-walāʾi wa al-laythiyyu ʾabū ʿuthmāni 1423h). albayāna wa-al-tabyīna dārun wamaktabatu alhalāali

aljāḥiẓu ʿumrū bn baḥri bn maḥbūbu alkināniyyi bi-al-walāʾi al-laythiyya ʾabū ʿuthmāni 1423h). al-mḥāsn wa-alʾāḍdāda dārun wamaktabatu alhalāali

alḥāzimiyyu khālida 2002). al-tarbiyata alʾibdāʿiyyata fī manẓūru al-tarbiyati alʾislāmiyyati aljāmiʿatu alʾislāmiyyatu bi-al-madīnati almunawwarati 116.

alḥākimu ʾabū ʿabdi al-lhi muḥammadi bn ʿabdi al-lhi bn muḥammadu bn ḥamdūʾayhi bn nuʿym bn alḥukmi al-ḍabbiyyi al-ṭahmāniyyi al-nīsābūriyya almaʿrūfa bibni albayʿi 1990). almustadrika ʿalā al-ṣaḥīḥayni taḥqīqa muṣṭafā ʿabdi alqādiri ʿaṭā dāra alkutubi alʿilmiyyati bayrūta

ibna ḥajari alʿasqalāniyyi ʾabū alfaḍli ʾaḥamida bn ʿaliyyu bn muḥammadu bn ʾaḥamida 1415h). alʾiṣābata fī tamyyzi al-ṣaḥābati taḥqīqa ʿādila ʾaḥamida ʿabdu almawjūdi waʿalā muḥammadi muʿawwaḍi dāra alkutubi alʿilmiyyati

ibna ḥajari al'asqalāniyyi 'abū alfaḍli 'aḥamida bn 'aliyyu bn muḥammadu bn 'aḥamida 1379h). fatḥa albārriyyi sharaḥa ṣaḥīḥu albukhāriyyi raqma kutubihi wa'abwābihi wa'aḥādīthihi muḥammada fu'ādi 'abdi albāqiyyi qāma bi'ikhrājihi waṣaḥḥaḥtu wa'ashrafa 'alā ṭab'ihi muḥibba al-dīni alkhaṭībi 'alayhi ta'līqāti al'alāamati 'abda al'azīzi bn 'abdi al-lhi bn bāzi dāra alma'rifati

ibna ḥanbalin 'aḥamdun wa 'abū 'abdi al-lhi 'aḥamida bn muḥammadu bn ḥanbali bn halāali bn 'asadi al-shaybāniyyi 2001). musnada al'imāmi 'aḥamida bn ḥanbali taḥqīqa shu'aybi al-'rn'wṭ 'ādila murshida w'ākhrwn 'ishrāfun d 'abda al-lhi bn 'abdi almuḥsini al-tarkiyyi mu'assasata al-risālati

alkhansā'u tumāḍira banat 'amrwu d t). dīūānu alkhansā'i dāru ṣādiru

ibna rāhawayhi wa ya'qūbu 'isḥāq bn 'ibrāhym bn mukhalladu bn 'ibrāhym alḥanẓaliyya almarwaziyya alma'rūfa 1991). musnada 'isḥāq bn rāhawayhi almuḥaqqiqa 'abda alghafūri bn 'abdi alḥaqqi albalūshiyya maktabata al'īmāni

al-zujājiyyu 'abda al-Raḥmāni bn 'isḥāq albaghdādiyya al-nhwndy 'abū alqāsimi (1987). al'māly taḥqīqa 'abdi al-sullāmi hārūnan ṭ dāra aljīli

ibna sa'din 'abū 'abdi al-lhi muḥammadi bn sa'di bn manī'u alhāshimiyyi bi-al-walā'i wa albaṣariyyu albaghdādiyya 1968). al-ṭabaqāti alkubrā taḥqīqa 'iḥsāni 'abbāsi dāra ṣādira

ibna sullāmin muḥammada bn 'abīdi al-lhi aljamaḥiyyi wa 'abū 'abdi al-lhi 232h). ṭabaqātin faḥawla al-shu'rā'i taḥqīqa maḥmūda muḥammada shākira dāra almadaniyyi

al-sim'āniyyu 'abda alkarīmi bn muḥammadu bn manṣūri al-tamīmiyyi almarwaziyyi wa 'abū sa'di 1962). al'ansāba taḥqīqa 'abdi al-Raḥmāni bn yaḥyā almu'allamiyyi alyamāniyyi waghayrtu majlisa dā'irati alma'ārifi al'uthmāniyyati

al-suhayliyyu 'abū alqāsimi 'abda al-Raḥmāni bn 'abdi al-lhi bn 'aḥamida 2000). al-rawḍa al'anfa fī sharḥi al-sayrati al-nabawiyyati libni hishāmi taḥqīqa 'umari 'abdi al-sullāmi al-sullāmiyyi dāra 'iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi

ibna sayyidihi 'abū alḥusni 'uliya bn 'ismā'yl almarisiyya 2000). almuḥkama wa-al-muḥīṭa al'ẓama taḥqīqa 'abdi alḥamīdi hindawiyya dāra alkutubi al'ilmiyyati

al-shu'rā'u alhudhaliyyūna 1965). dīūāna alhudhaliyyīna tartībun wata'līqu muḥammadu maḥmūdu al-shanqīṭiyyi al-dāra alqawmiyyata lil-ṭibā'ati wa-al-nashri

al-ṭā'iyyu ḥātima d t). dīūānu shi'ri ḥātimi al-ṭā'iyyi wa'akhbārihi dirāsatan wataḥqīqa 'ādila salīmāni jamāla miṭba'ata almadaniyyi

'abū ṭālibin 'abda manāfin 1994). dīūāntu jam'in washarḥi muḥammadi al-tūnjiyyi dāra alkitābi al'arabiyyi

al-ṭabariyyu muḥammada bn jarīri bn yazīdu bn kathīru bn ghālibu al-ʾāmly ʾabū jaʿfari 1387h). tārīkha al-ṭabariyyi = tārīkha al-risli wa-al-mulūki waṣilata tārīkhi al-ṭabariyyi ṭ dāra al-turāthi

alʿāmiriyyu labīd bn rabīʾati bn mālikin wa ʾabū ʿqyl alʿāmiriyya al-shāʿira maʿdūdun mina al-ṣaḥābati (2004). dīūāntu iʿtanā bihi ḥamdū ṭummāsa dāra almaʿrifati

ibna ʿabdi rabbihi alʾandalusiyyi ʾabū ʿumarin wa shihābu al-dīni ʾaḥamida bn muḥammadu bn ʿabdi rabbihi ibna ḥabybi ibni ḥudayru bn sālimu 1983h). alʿaqda alfarīda dāru alkutubi alʿilmiyyati

ibna ʿasākiri ʾabū alqāsimi ʿuliya bn alḥusni bn hibati al-lhi 1995). tārīkha dimashqi taḥqīqa ʿamrwi bn gharāmati alʿamrwiyyi dāra alfikri lil-ṭibāʿati wa-al-nashri wa-al-tawzīʿi

alqurṭubiyyu ʾabū ʿumari yūsf bn ʿabdi al-lhi bn muḥammadu bn ʿabdi albarri bn ʿāṣimu al-namiriyyi 1992). alistyʿāba fī maʿrifati alʾaṣḥābi taḥqīqa ʿaliyya muḥammada al-bjāʾī dāra aljīli

almubarradu muḥammada bn yazīdu ʾabū alʿabbāsi 1997). alkāmila fī al-lughati wa-al-ʾdabi taḥqīqa muḥammada ʾabū alfaḍli ʾibrāhym ṭ dāra alfikri alʿarabiyyi

almaḥjūbu yāsīna alkhalīfati al-ṭayyibi 2011). ʾijlāʾa alḥaqīqati fī sayratin ʿāʾishatin al-ṣadīqata muʾassasatu al-durari al-saniyyati

muslimun bn alḥujjāji ʾabū alḥusni alqushayriyyi al-nīsābūriyya d t). ṣaḥīḥu taḥqīqa muḥammada fuʾādi ʿabdi albāqiyyi dāra ʾiḥyāʾi al-turāthi alʿarabiyyi

ibna mandah ʾabū ʿabdi al-lhi muḥammadi bn ʾisḥāq alʿabdiyya 2005). maʿrifata al-ṣaḥābati ḥuqaqtu waqadama ltu waʿaliqa ʿalayhi ʿāmira ḥusni ṣabrī maṭbūʿātin jāmiʿatin alʾimārāti alʿarabiyyati almuttaḥidati

almaydāniyyu ʾabū alfaḍli ʾaḥamida bn muḥammadu bn ʾibrāhym al-nīsābūriyya d t). majmaʿu alʾamthāli taḥqīqa muḥammada muḥyiā al-dīna ʿabda alḥamīdi dāra almaʿrifati

al-nadwiyyu al-sayyida salīmāni ilḥasīnī 2003). sayrata al-sayyidati ʿāʾishata ʾummi almuʾminīna raḍḍiyya al-lhu ʿanhuā dāru alqalami

ibna nūʾayrata alyarbūʿiyya mutammima 1968). dīūāna mālika wamutammimi ibniāʾā nūʾayrata jamʿun wataḥqīqu ibtisāmi marhūni al-ṣaffāri miṭbaʿata alʾirshādi

ibna hishāmin ʿabda almaliki bn hishāmi bn ʾayyūban alḥamīriyya almaʿāfiriyya wa ʾabū muḥammadin jamāla al-dīni 1955). al-sayrata al-nabawiyyata taḥqīqa muṣṭafā al-saqqā wʾibrāhym alʾabyāriyyu waʿabda alḥafīẓi al-shalabiyyi ṭ sharikata maktabatin wamiṭbaʿati muṣṭafā albābiyyi alḥalbiyyi waʾawlāadihi

The Poetry Treatise of Mrs. Aisha (may Allah be pleased with her) and its Impact on Islamic literature

Shams Al-Islam Ahmed Halou[1]

Abstract:

This study aims to clarify the treatise of poetry of Mrs. Aisha - May Allah be pleased with her- insofar as she is an important Islamic person. This is because of her closeness to the Prophet - peace be upon him - and her being a witness to the revelation, the descent of the Holy Quran, and many things related to the teachings of the new religion.

On the other hand, she is associated with the heritage of the Arabs because she is the daughter of Abu Bakr Al-Siddiq, who had great knowledge of the news of Arabs, their genealogy and their poetry.

This study aims to reveal part of the relationship of Islam with poetry, which is the most well-known and creative linguistic creative art known to Arabs before Islam. This is done through elucidation of speech in the poetry treatise of Mrs. Aisha, her relationship with poets, and her relationship with the poetry itself as an art of literature. Thus, the current study performs two purposes at the same time: (1) it shows the status of poetry and poets in the early years of Islam; and (2) it reveals their position in the life of Mrs. Aisha and her literature, especially through her most important communications with poets and poetry as revealed in Arab and Islamic sources.

Keywords: Poetry, Ms. Aisha -May Allah be pleased with her-, Islamic literature.

(1) Faculty of Arts and Humanities - Al Qasimia University (Sharjah - U.A.E.)
shamshalou@hotmail.com